

قناديل الصلاة #41 فريد الأنصاري | كتاب مسموع

فريد الأنصاري

قناديل الصلاة مشاهدات في منازل الجمال. تأليف بريد الانصاري في منازل ناشئة الليل كان الكرة قد اكمل طوفانه على جفون الزهور والنوم موت عجيب. فكل الغصون الساعة قد مالت نحو الشري خاملة الاوراق. وانك لتحتار من امر هذه الاجساد الصريعة. اين رحلت ارواحها؟ واين ترسوا - 00:00:00

الان فقد كان لها في النهار صخب ونصب وهم واهتمام وكر وفر وحرب طاحنة وسباق ثم ثم ها هي الساعة تتمدد مستسلمة لخالقها الذي لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه - 00:00:31

ولا نوم الملك لله الواحد القهار وتغفو عيون السالكين ولا تنام قلوبهم حتى اذا كان جوف الليل وهبت انسام الخوف والرجاء على الحدث سائق غافية اضطربت غصون وتفتحت زهور وباتت اغلب الاخشاب خامدة الانفاس تضرب في خريف الشعوب - 00:00:53 فانما شهداء اللحظة اليتيمة من ربيع الليل هم القليل. اما هذا الوقت يا صاح رغم علم كثير من الناس في خبره فوقت سري لا يدركه الا العارفون هادئا كالنسيم لطيفا كالروح. ينفتح الان باب السرى الخفي الى الله. فترى معارجه معجبة - 00:01:18

النوافل الخالصة والصلوات القانتة. معارج يلجهها المحبون فرادى. فانما تلك غصون سقيت من الاخلاص فتسابقت الى محراب الحبيب احدا. وانى لمن ايقن بالرحيل ان ينام. وانى لمن ايقن الجنة والنار ان يامن وانما الخوف طيب من زهور المحبتين. الذين تتاجفى جنوبهم عن المضاجع - 00:01:44

يدعون ربهم خوفا وطمعا. حتى اذا غفوا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون وللبيقين رشفات تنقل العبد الى منزلة الشهدود. فاذا دوحة العمر اغصان تنشر اوراقها تتدلى - 00:02:14

مستجيبة للريح تعطفها بين شروق وغروب. فتهب في ثلث الليل الاخر. تبكي بين يدي خالقها وتمد اليه اغصانا مرتعشة الاوراق. فكل خفقات الكون الساعة يشتت واجيها. تأهلا لوداع نفس مع استقبال فجر جديد. وتمضي الأرض في مدارها. فما هي الا لحظات حتى تتبخر انداء الغصن صعدا - 00:02:35

نحو السماء. ويحك يا صاح اي ركود بليد هذا الذي يشدك الى خمول التراب. وللزهور العارفة دموع خوف ورجاء تستعذب القرآن بدلة السحر الجميل. فادلجي يا غصون ان من احب رجا وان من رجا خاف - 00:03:05

وان من خاف ادج ومن ادج بلغ المنزل. الا ان سلعة الله الجنة ولناشئة الليل قناديل اخرى تنبض بنور اخضر نور يمدحه زيت الحذر من وعيه الله. واريح المحبة - 00:03:25

لجمال الله فتبتهج الدوالي حزنا وفرحا. وتنشط الخفاف سيرا الى الله قياما وسجودا. ذلك فصل فريد خارج فصول المدار ومطلع خفي من غير المطالع الخمسة له اشراق ربيعي واريح من - 00:03:45

بانى الجنة يملأ المحراب مسكا وريحانة فارشف يا سالك. هذه كأس العارفين بالله تفيض عليك بعلمه ارشف ولا تك من الجاهلين. امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة - 00:04:05

ربى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكرة اولو الالباب. مطالعك الخمسة يا عبد هي ينبعون النور الممتد في طريقك يوم القيمة. وانه ليخشى عليك الا تتم رسومها او تتخلف - 00:04:25

فعن بعض مواعيدها فامدد مشكاتها بزيت الليل الصافي تهجد. عسى ان لا يخبو نورك في ظلمات القبر ولا يحترق ربيعك بخريف الحساب الرحيب. فزود مصابيح القلب بناشئة الليل نافلة لك. قال المصطفى - 00:04:45

صلى الله عليه وسلم محذرا و معلما ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صالحه. فان صلحت فقد افلح وانجح. وان فسدت فقد خاب و خسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبي من تطوع فيكمل - 00:05:05 انها ما انتقص من الفريضة. ثم تكون سائر اعماله على هذا وللتافلة جمال الرشفة اللذيدة من كوثر الرحمة. تتنزل بردا وسلاما على حشا العطشان. وتنعش روح بسراب السير اللافح فاكرم بها من لحظة يغرس فيها العبد عودا اخضر في بستان الاشواق بورق هدى - 00:05:29

ورشدا في الطريق الى منابع النور وقف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذات يوم على شفير قبر متفكرا. فاحب ان يسكب من وهج عبارة في قلوب اصحابه الكرام. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:05:55

من صاحب هذا القبر؟ قالوا فلان. فقال ركعتان خفيتان بما تحقرن وتنفلون. يزيدهما في عمله احب اليه من بقية دنياكم تلك اذا 00:06:16 حقيقة الحياة ارض خصبة وماء فرات. ولكن اين الزارعون؟ اه يا قلب حتى متى -

وانتم معجب باوراق غصنك الزاهية. وعاصفة الخريف على ابواب بستانك تعصف من قرب. الا رش خمائلك برذاذ السحر اللطيف. 00:06:41 فان افضل الصلة بعد الصلة المكتوبة الصلة في جوف الليل هذه رياح الشوق تطرد النوم عن عيون المحبين -

يتململون في فرشهم عند ذكر اللحظة البارقة. ثم تنجدب قلوبهم الى هبوب الروح. فينهضون صراغا يستدركون قطر الحياة من ماء 00:07:06 الوضوء. ثم ينسلون بهدوء الى خلوات المحاريب. قياما بمقام الجوار الاقرب -

عجبنا كيف تستجيب الاجنحة الى النداء ولا اذان وانما هو صدى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم مدعى السالكين الى شهود 00:07:26 تجليات اخر الليل. فلم يزل حديثه صلى الله عليه وسلم همسا -

رفيقا يتتردد في اذن الامة على امتداد الزمان فتتلقاه الارواح الصافية وينقدح نوره في قلوب المخلصين الصين فاذا هم ايقاظ من 00:07:46 بعد هجوع. و اذا الروح تشرق بنور ربها. فيشهد المحبون تدفق الاسرار من -

كلمات النبي صلى الله عليه وسلم. ويندوون معنى القرب ساعة التجليات. فيصدق الخبر الخبر من وصية عليه الصلة والسلام اقرب 00:08:06 ما يكون رب من العبد في جوف الليل الاخر. فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله -

في تلك الساعة فكن وما سر ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي 00:08:26 ثلث الليل الاول يقول انا الملك. انا الملك. من ذا الذي يدعوني فاستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفر -

فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وتتنفس الشجيرات المشوقة بجمال الله. فتتناثر الانداء من افانها ثم تدخل في الصلة. 00:08:51 فاذا بساتينها الخضراء محاريب للتهجد الخفي. و اذا اغصانها الغضة ترسم انحناءات التعبد ركوعا وسجودا -

انحناءات ذاتها لات من نور تومض في سواد الليل البهيم. هنا مقام التهجد. هنا توزع العطايا على العباد شهداء الفيض العظيم. فتفتح 00:09:16 لهم معارج خاصة للرقي الى قصور الجنة العليا -

ذات يوم بهيج رفع النبي صلى الله عليه وسلم اشواق الصحابة الكرام الى كواكب الافق البعيد فقال قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل 00:09:36 الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر من الافق من -

من المشرق او المغرب لتفاصل ما بينهم. قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم. قال بلى والذى نفسي بيده رجال امنوا 00:09:56 بالله وصدقوا المرسلين فاي رفعة هذه واي عطاء؟ الا فارحل ايتها الجناح البائس الى جوف الليل الاخر. واملأ بساتينه تغريد -

ونغريدا. فهذا مقام الشهداء لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فاشهد تجليات الصفاء الكامل يا صاح وانشا باراعمك الخفية 00:10:23 بناشئه الليل. ان ناشئه الليل هي اشد وطننا واقوم قيلا -

ان الملك الديان الان قد فتح حجاب البصائر المشفقة من خططيها. فمدت اغصانها تجأر الى موالها وتسبيحا واستغفارا. حتى جرت 00:10:45 مدامعها في سكون الليل الساجي. فتفتحت اغصانها الرطبة ازهارا ما كان لها ان تتبرعم ابدا في اضواء النهار وغباره. لكنها الان نثرت

00:10:44 - بين يدي الرحمن اداء صافية

القطر لم يشبهها دخن ولا نفاق. فكان الفيض الالهي اكرم واجمل. وفضل الله بحر احاط بالزمان والمكان وللنافلة منه الان جداول عز نظيرها. فاركض نحو مولاك يا ايها الطيف الغابر في غيابات - 00:11:14

وصلي له تذق معنى الوجود. ثم افتح باب السحر صلاة بليل تذق حقيقة جمال الخشوع وتلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاء التهجد وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال - 00:11:34

اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيه ولك الحمد انت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاوك حق والجنة حق والنار حق - 00:11:55

والساعة حق. والبيون حق و Mohammad حق. اللهم لك اسلمت وعليك توكلت وبك امنت واليک انت وبك خاصمت واليک حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت - 00:12:15

كانت الملائكة في اخر الليل تحف بيهاتها غصن النور المياد سجودا وركوعا. فتبتهج هالة الانس تنشط الصورة فلما لا تصحب الملائكة يا صاحي الى باب الرحمن؟ اوليست صلاة اخر الليل مشهودة؟ بل والذى نفسي بيده - 00:12:41

ان الملك القدس ليشرفها بتجليه العظيم. فتتلقى الافنان اليقظة وحدها في حدائق الروح جمالا وجلالا فيا ايها العبد المثقل بادران الخطايا. مد جناحك الى شلال السحر المستدفء بنور الله. فما اسرع انتشار - 00:13:03

الذنوب من الاغصان ساعة القيام بين يدي الملك السلام والناس نيا. وافتتح باب ليتك الخضراء وحدك فانما النافلة على عكس الفريضة تماما لا تغمض هالتها بهاء وحسننا الا في محراب الخلوة الساكنة - 00:13:24

حيث تصفو المداعم من رواحه الصلصال وتزكى النفس بريحان الروح المخلصة لمولاهما اخلاصا لا تفضحه عيون النهار واذانه. ذلك ان صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس - 00:13:44

في خمسا وعشرين هنا يحرق الدعاء حجب السماء. هنا تتنفس النفس الكتبية. اذ تنفتح غيوم الهموم والاشجان. فتضيء البوارق افاقها الحزينة وينهمر الغيث في سكون ثم يمدك الرحمن بلطفة العظيم حيث ينزل الله - 00:14:04

سبحانه الى السماء الدنيا كل ليلة. حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك. من ذا الذي يدعوني فاستجيب له. من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فاغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر - 00:14:26

فيما ايها العبد العليل هذا مستشفى الرحمن يطهر النفوس والابدان من الاهواء والادواء. فافتح بوابة الاخيرة واسجد تسل من بركات الله ما لا يعلمه اطباء التراب هذه وصية النبوة الطاهرة. لافتة معلقة على باب الليل. تبشر السراة بوصفة الدواء الشافي - 00:14:46

بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم. وهو قربة الى ربكم ومكفرة للسيئات. ومن لاثم اوليس قيام الليل هو طريق المحبين الى مقام الجوار الاميين. وباب الدخول الى حصن الولاية الحصين. بل - 00:15:13

الله ما سار عبد الى مولاه مخلصا عبر مسلك الصلوات فرائضها ثم نوافلها وانما خير نوافلها ما كان بليل الا اتخذه الله ولها. وما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عنا بعيد - 00:15:35

فقد كان عليه الصلة والسلام ينقل عن الله كلمات من نور. في حديث قدسي كريم. ما احب ان لي في حمر النعم فيقول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب - 00:15:54

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. وما يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطها - 00:16:14

ورجله التي يمشي بها. وان سألي اعطيته. ولئن استعاذني لاعيذنه وما امر هذا المسلك بالشاق ولا هو بالطويل؟ كلا كلا وانما هو ساعات تعلم وتدريب ثم يصير تهجد نفسا طبيعيا للعبد المحب. لا يجد راحته الا به - 00:16:34

وصلاة الليل طعمها شهي. وصرفها ذكي. شيء يسير منها فقط. يرفع العبد الى مقامات المنازل العليا فقليلها لا يقال له قليل. ولك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل نور على مدارج الوصول - 00:16:58

قال صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصلها ركعتين جمیعا کتبا في الذاکرین الذاکرات وفي مجلس من التقریب والتحبیب نصب عليه الصلاة والسلام امام السالکین من امته مدرجا لطیفا ترتفع - [00:17:18](#)

ومقاماته بالتدريج من منزلة الذاکرین الى منزلة القانطین الى منزلة المقطرین. وهو مقام الکمل العابدین وانما البدع کان رکعتین بعشر ایات فقط قال صلی الله عليه وسلم من قام بعشر ایات لم يکتب من الغافلین. ومن قام بمنة ایة کتب من - [00:17:39](#) قانطین ومن قام بالف ایة کتب من المقطرین فمن ذا یغیب عن ولیمة اللیل الا محروم؟ ویا اسفة عليك يا قلبي العلیل. على ای جنب تستطیب الغیاب في خریف النوم الطویل. وهذا قدوة العابدین - [00:18:05](#)

نبینا محمد صلی الله عليه وسلم. لم یزل یقوم بین یدی ربه متبتلا حتى تفطرت قدماه کانت عائشة رضی الله عنھا تذكر يوما مشاهداتها لطیف النور المتجلی عن شخص رسول الله صلی الله عليه - [00:18:25](#)

وسلم وهو قائم یصلی في جنح الظلام فتقول کان النبی صلی الله عليه وسلم یقوم من اللیل حتى تفطرت قدماه. فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال افلا اکون عبدا شکورا. فبابی وامي انت يا رسول الله - [00:18:44](#) ای حب هذا الذي سکن قلبك العظیم وای وجد هذا الذي تفطرت له قدماك الا صلی الله علیک وعلى الله يا حبیبی يا رسول الله وما کان النبی المعلم صلی الله علیه وسلم یلزم احدا من اصحابه بقیام اللیل ولكنھ ما کان یحب لاحد - [00:19:10](#)

منهم ان ینام اللیل کله بغير صلاة. ولا ان یکون من المحرومین ذکر عنده یوما عبد الله بن عمر رضی الله عنھما. وکان شابا اعزب. فقال صلی الله علیه وسلم نعم الرجل عبدي - [00:19:34](#)

الله لو کان یصلی من اللیل قال سالم مولی ابن عمر فکان عبد الله بعد ذلك لا ینام من اللیل الا قلیلا ثم ذکر عند النبی صلی الله علیه وسلم رجل اخر نام لیلة حتى اصبه ف قال صلی الله علیه وسلم - [00:19:50](#)

ذاک رجل بالشیطان في اذنیه الا فاخشعي يا حناجر الطیر الساریة تغیریدا بسحر. هذا ملک الملوك یسمع حداء القراء المنتظمین قافلة المحبین فاجعلی من ترتیلک صوتا هادئا خاشعا لله فان غدیر النور مقام یسری بین - [00:20:10](#)

جهري وبین السر فیزاد الترتیل جمالا وجلا. ولا تجھر بصلاتک ولا تخافت بها. وابتغ بین ذلك نبیلة فیا ایها الفتی المحب تأدب بادب النبوا في محراب التھجد. وصل ما استطعت رکعتین رکعتین فان - [00:20:34](#)

صلات اللیل مثنی مثنی. فاذا خشیت الصبح فاوتر بواحدة. والووتر رکعة من اخر اللیل وقد کان دلیل السالکین الحبیب المصطفی صلی الله علیه وسلم یصلی بمحراب النافلة یصلی فيما بین ان - [00:20:55](#)

مفروغ من صلاة العشاء الى الفجر احدی عشرة رکعة. یسلم بین کل رکعتین ویوتر بواحدة. وللوتر في لیلة للعبد ومیض الخاتم الدری یختتم به دورة الفلك في کل لیلة قبل انفلاق الفجر الجدید. وما نام عنه - [00:21:15](#)

عابد الا بقیت تجلیاته بتراء بغير خاتم. وللنبی الکریم صلی الله علیه وسلم حض للمحبین على جعله اخر کؤوسهم. وما زالت کلماته ترتفع بتعظیم الوتر ندبای اکیدا. حتى بل مطالع الخمسة وجوبا. قال صلی الله علیه وسلم اجعلوا اخر صلاتکم باللیل وترنا. ولدین الله ساعه - [00:21:35](#)

ویسر ورفق بالغصون الضعیفة. اذ تتحرک الھوینة في طریق الله ترجو رحمته وتخاف عذابه. بید ان له ما کان لها ان تغفل عن رشفة الوتر. ولو بعد صلاة العشاء مباشرة - [00:22:05](#)

ذلك ان من خاف الا یقوم من اخر اللیل فلیوتر اوله. ومن طمع ان یقوم اخره فلیوتر اخر اللیل. فان صلاة اخر اللیل مشهودة. وذلک افضل ویبیقی جوف اللیل الساجی عبر الزمان سرا لطیفا من اسرار الله. یرشح به وابل الرحمة کل لیلة. فتؤتی - [00:22:22](#) القلوب المستجيبة لندائھ الخفی انوارها ضعفین. جمالا في الدنيا وفردوسا في الآخرة. وما یلقاھا الا الذين صبروا وما یلقاھا الا ذو حظ عظیم - [00:22:46](#)